

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون
الموسسة العامة للنشر
بغداد

سوق

الجزء الاول المجلد الثالث والثلاثون ١٩٥٥
ولثاني

رئيس التحرير
الدكتور فؤيد سعيد
مدير التحرير
علي محمد مهدي

مجلة علمية تبحث في اثار الوطن العربي وتاريخه

ثبت الجزء

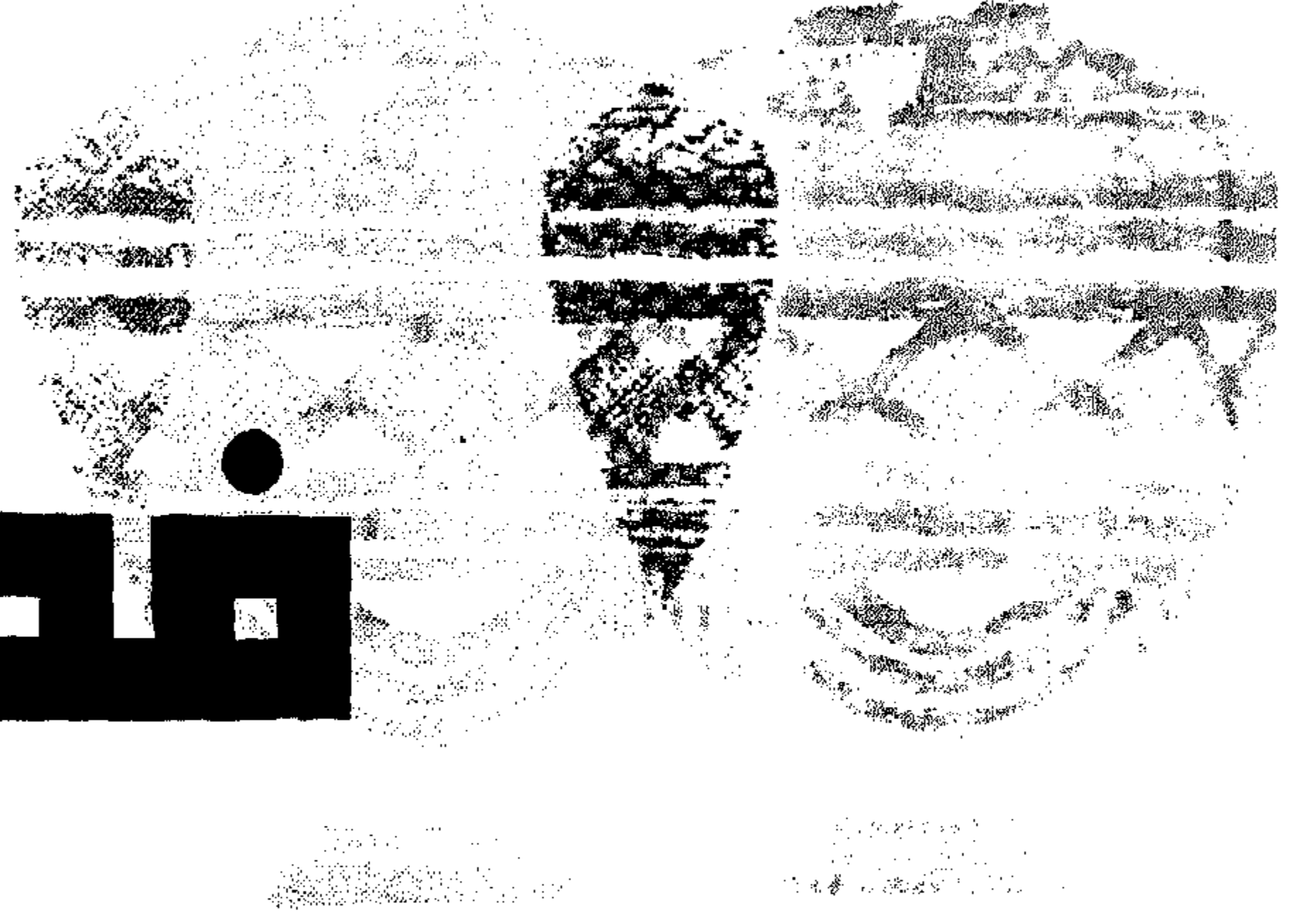
الصفحة	الكاتب
٣	تقديم
٩	دراسة آثارية مقارنة لتاريخ الآلات الموسيقية في مصر والعراق القديم
١٨	فخاري نوى
٢٥	تل الفخار (كوروخاني) تقرير شبه نهائي عن نتائج اعمال الحفريات ١٩٦٧-١٩٦٨
٦١	لقى أثرية من حراء اعمال المسح الاثري في اراضي الجزيرة (وسط العراق)
٧٠	المنعمرة الآشورية في آسيا الصغرى
٩٧	من أوركلدال الى ارض كنعان
١٠٤	الشاه محمود النيسابوري خطاط ومذهب
١١٢	حرة الرقة الخزفية في المتحف الوطني بدمشق
١١٩	نحريات أثرية قرب الانعصر
١٢٦	ادارة بغداد ومراكزها في العصور العباسية الاولى
١٤٧	السراج الاسلامي في العراق
١٦٤	منجنيق الحضر

■ التصميم الفني هيفاء عبد الرحمن - سهاد علي عبد الرضا ■ تصميم الغلاف الخارجي هيفاء عبد الرحمن

فخار سينوي

V

صباح عبود
ماجستير آثار



أوجدت طویل عمودي صلد . وقد تم العثور على كسر عديدة من تلك السيقان وبحجوم مختلفة ، فهناك النماذج الكبيرة المضلعة التي يخترقها شق طولي مستطيل الشكل يمتد أفقياً خلال محورها وربما كان الغرض منه ضمان استقرار الإناء بعد ربطه بترتيب خاص . كما وجدت قواعد أو سيقان من الحجم المتوسط .

وبصورة عامة فإن هذه الأواني تكون مصبوغة غير أنه وجدت نماذج قليلة من فخار بسيط رمادي اللون (شكل ٢ : أ ، ب ج)

٣- الأواني ذات الشكل الجؤجئي Carinated vases لها فوهات بشكل البوق وفي أعلى الكتف توجد عرى مثقوبة (شكل ٣ : أ ، ب) ، وهذا النوع كان شائعاً في كلا الفخاريات المحززة والمصبوغة .

٤- جوار كبيرة تتميز ببدن بيضوي الشكل ذي كتف بارز أحياناً وقد اقتصر هذا الطراز على النماذج المصبوغة فقط (شكل ٥) هذا وبالإضافة إلى ما ذكرناه آنفاً فهناك أوان زخرفية صغيرة miniature (٣) تتميز بعنق ضيق وحافة مقلوبة ، وقد ثقب البدن بواسطة دبوس اسطواناني ربما كان لغرض استعمال الخيط للتعليق (شكل ٤ : أ ، ب ، ج) .

كشفت تنقيبات المتحف البريطاني برئاسة كامبل تومبسون وملوان في تل قوينجق في نينوى بين أعوام ١٩٢٩-١٩٣١ عن مجاميع فخارية متنوعة ، كان أهمها ذلك النوع الذي وجد في الطبقة الخامسة من حفرة الجس العميقة (١) والذي أطلق عليه فخار نينوى V نسبة إلى تلك الطبقة .

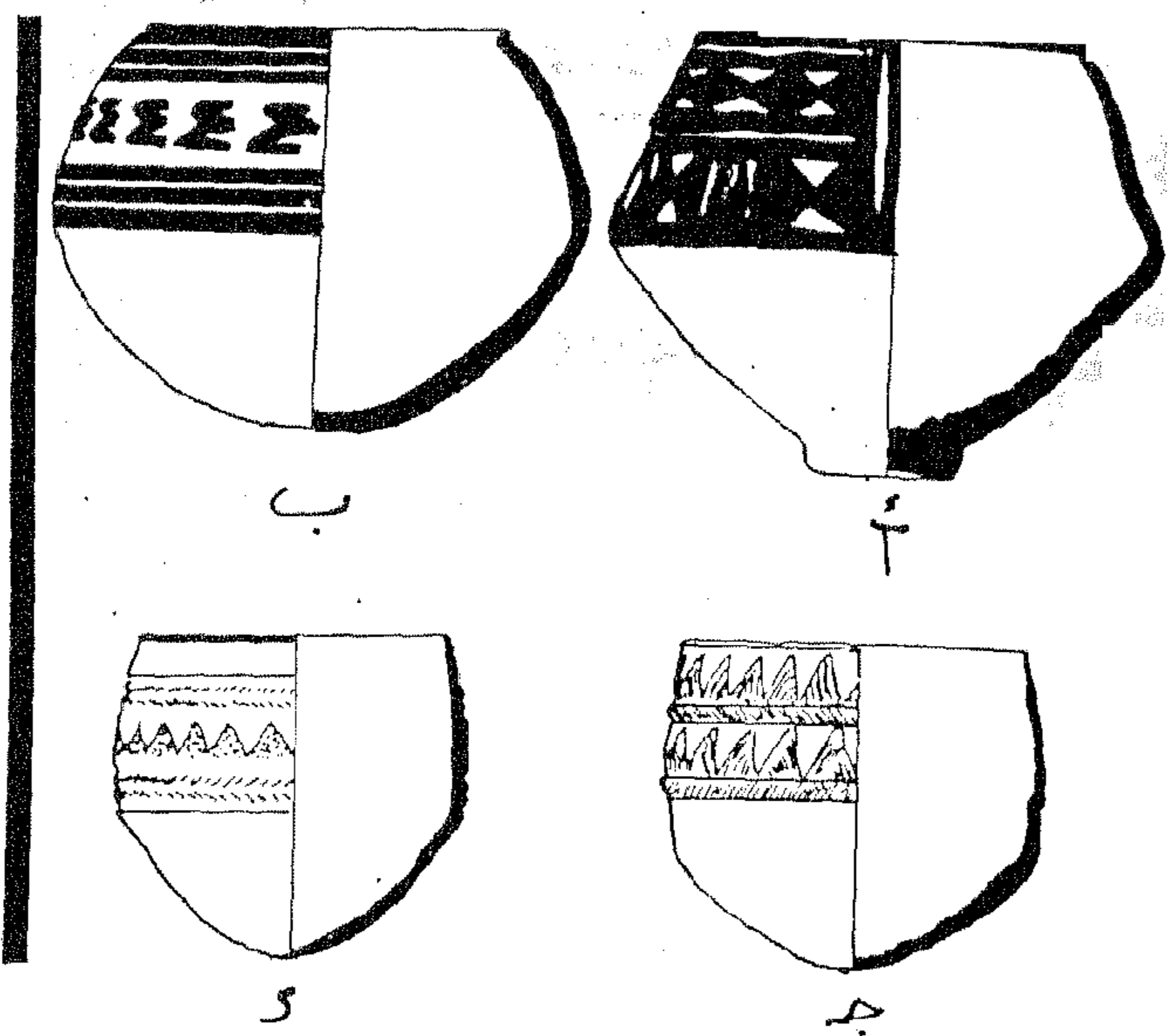
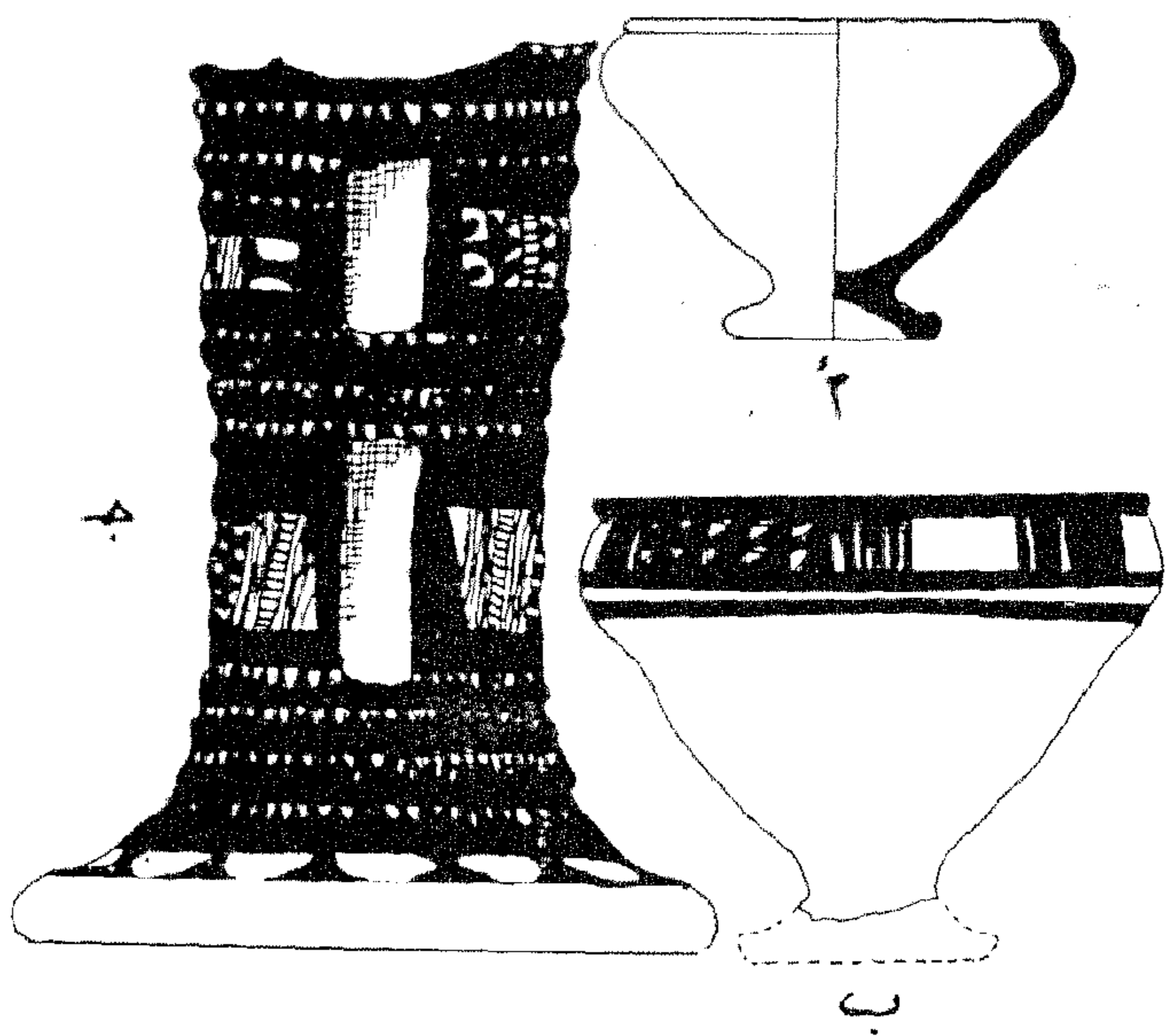
إن هذا الفخار ذو صفات جديدة لافتة للنظر ويعتبر بمثابة صناعة جديدة متميزة . وقد وجد بأنواع ثلاثة ، البسيط ، المحزز أو المحفور ، والمصبوغ . ويتميز الفخار المصبوغ بأشكال رئيسية أربعة (٢) مع وجود تغيرات في كل منها ويمكن تصنيفها كالآتي :

١- أقذاح مدورة في قسمها الأسفل Round bottomed bowls

تتميز بحافات مستقيمة أو محززة . وأكبر قطر لهذه الأقذاح يبلغ أقل قليلاً من نصف المسافة باتجاه القسم العلوي للبدن (شكل ١ : أ ، ب) . وهذا الشكل يشمل أيضاً الأنواع البسيطة والمحززة (شكل ١ : ج ، د)

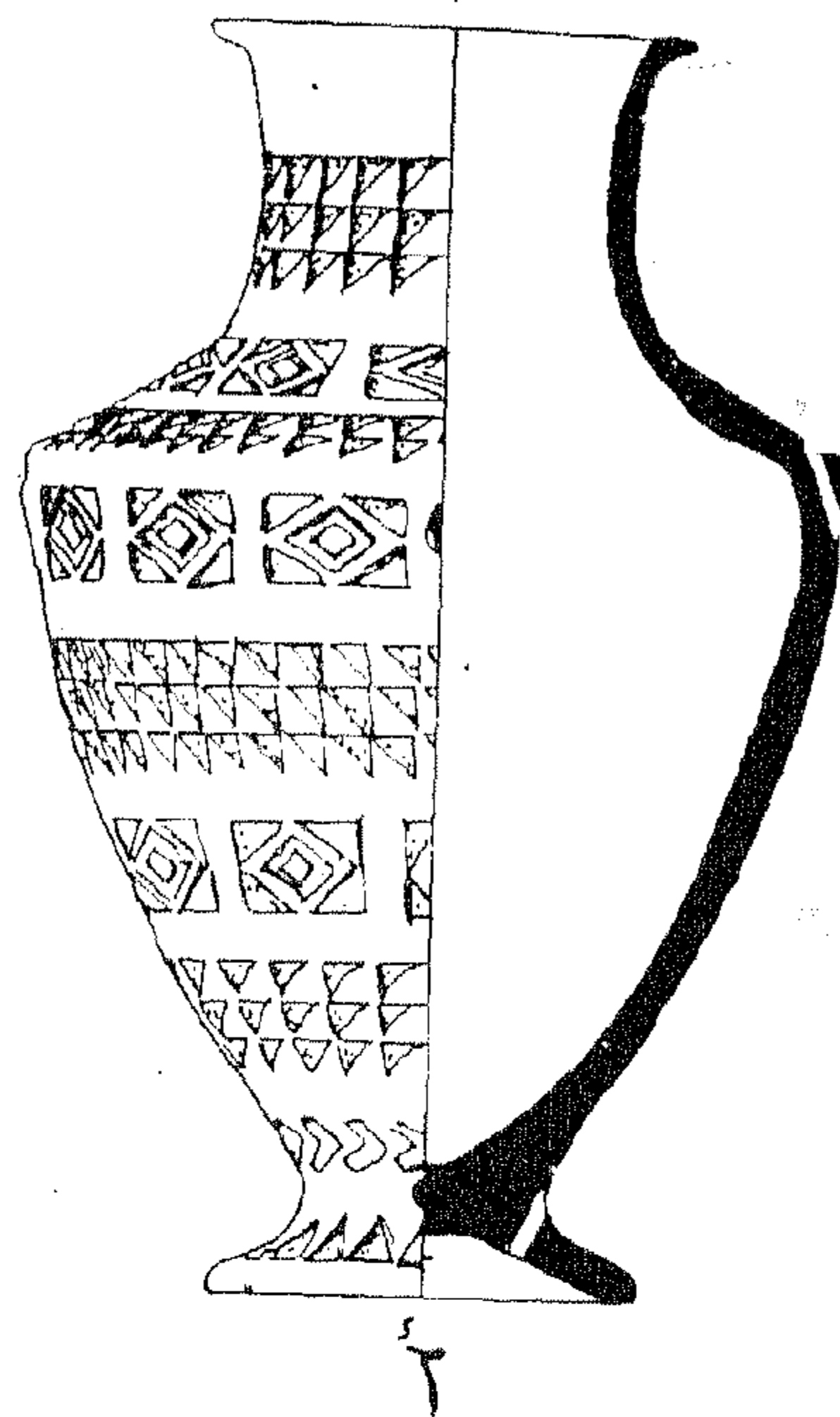
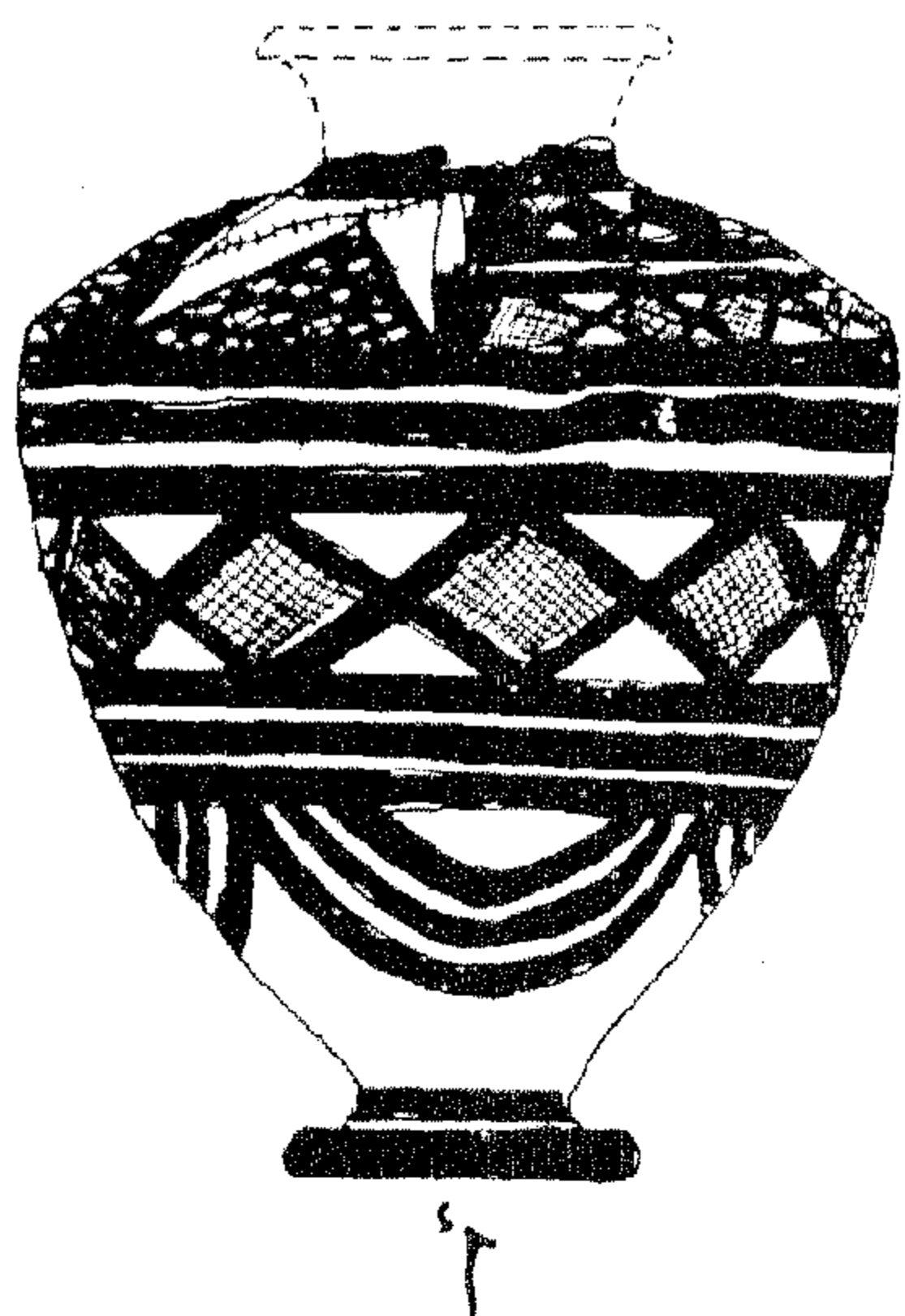
٢- الكؤوس ذات الساق Stemmed bowls

وهذا الشكل يبدو شائعاً في جميع الأواني . المصبوغة والمحززة والبسيطة . وكان انتشاره على نطاق واسع شمل أنواعاً صغيرة جداً وكبيرة ضخمة ، وفيه يستند الإناء عند نهايته السفلى على ساق



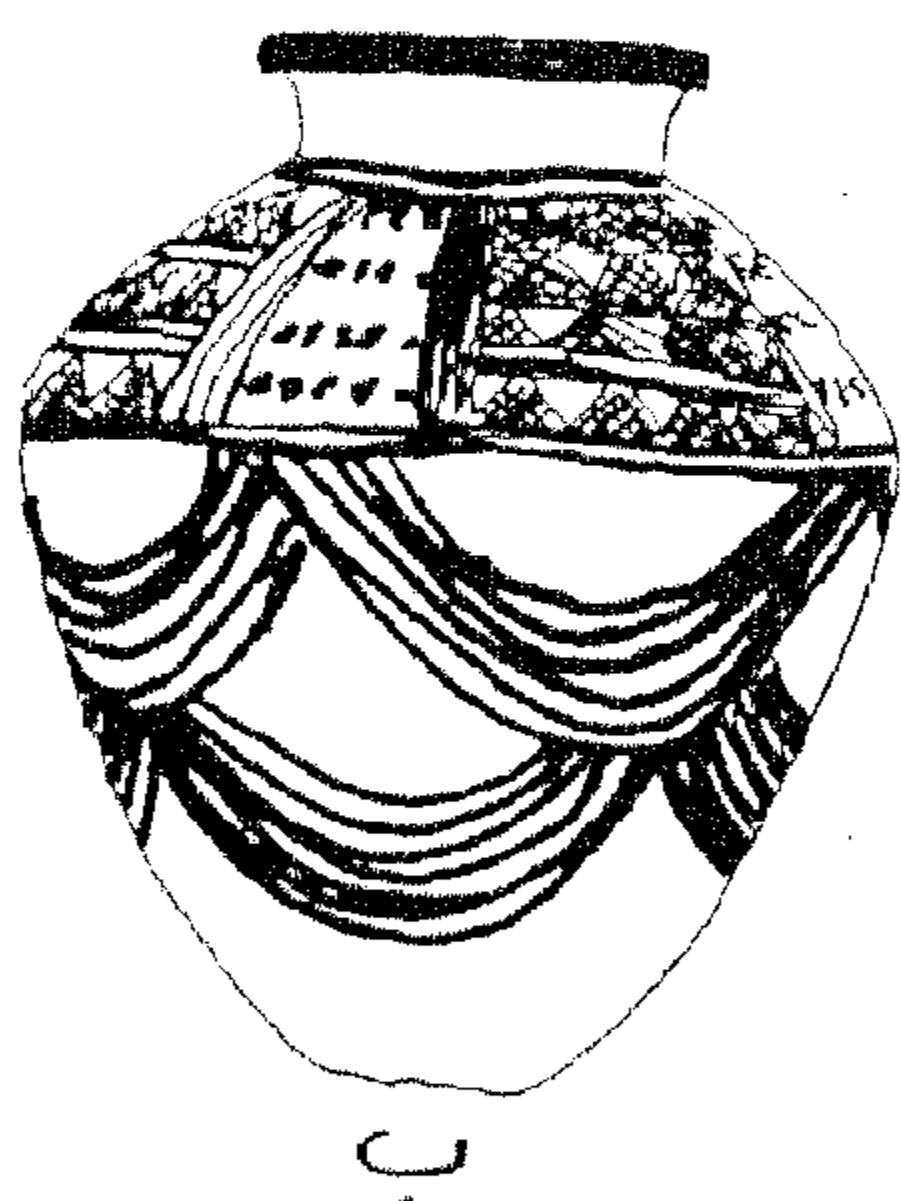
شکل ۱-۱

شکل ۲-۲

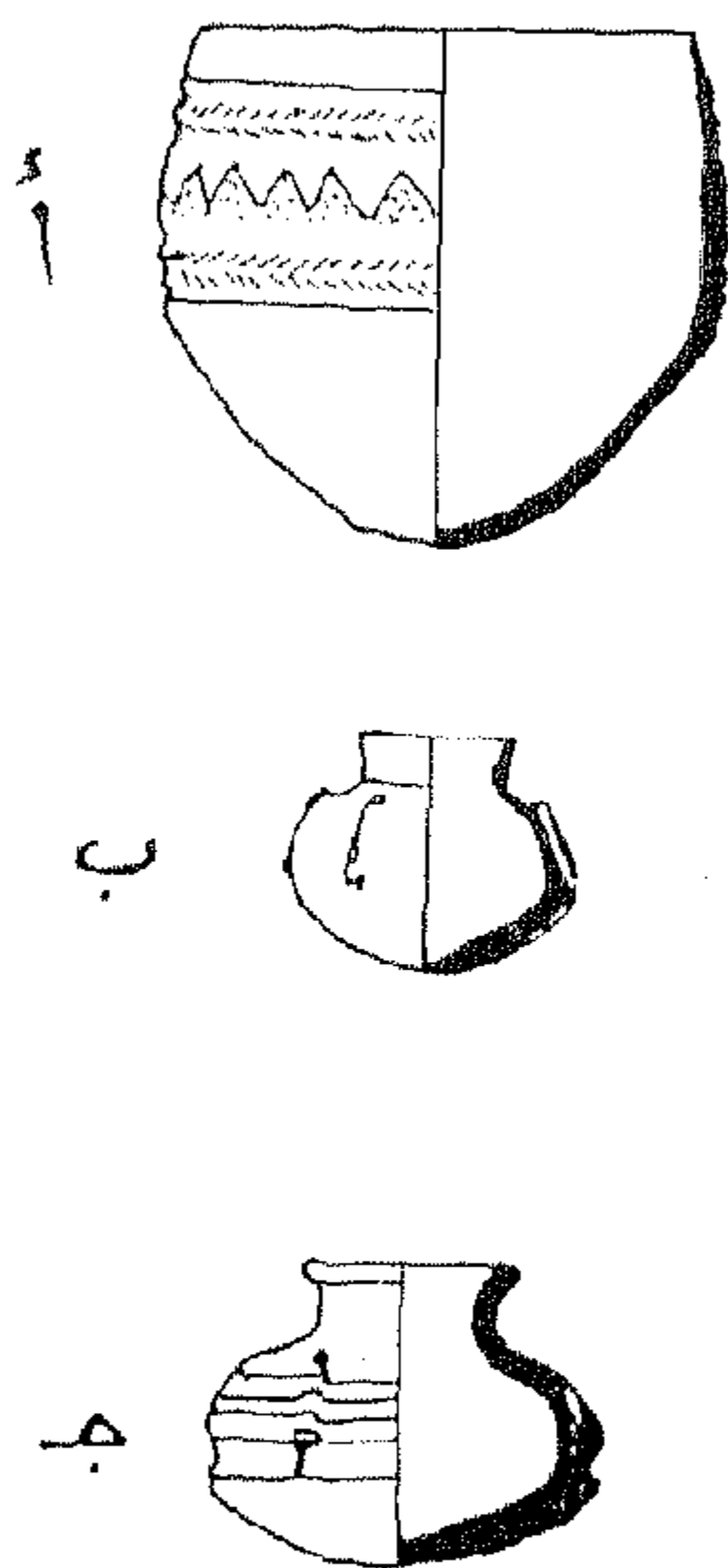


شکل ۳-۳

شکل ۴-۴



شکل ۵-۵



◆ الفخار المصبوغ

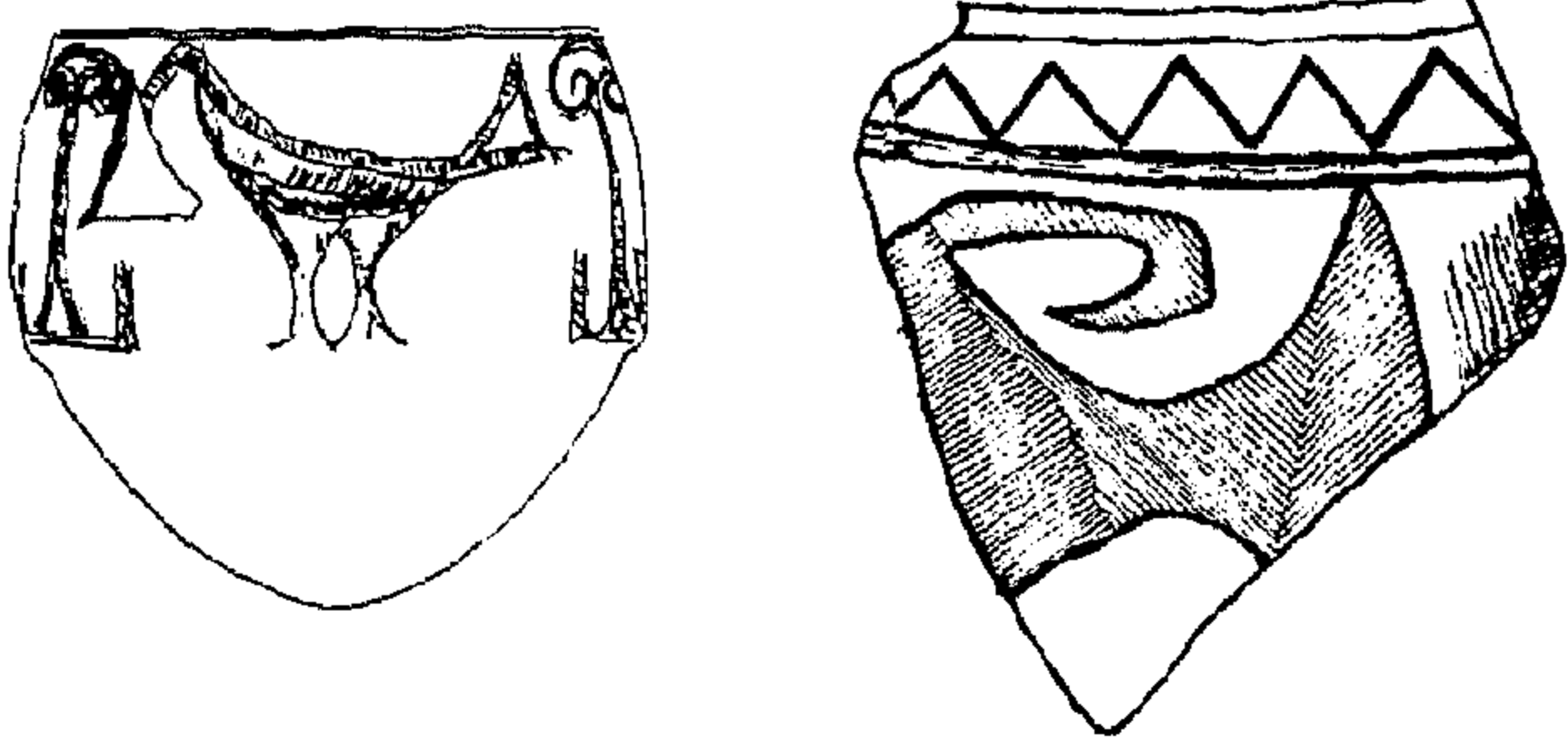
◆ الفخار المحزوز

يحتل الفخار المحزوز موقِعاً هاماً في تاريخ فخاريات نينوى بسبب طريقة صناعته وطرزه المتميزة ، وهو في الغالب ذو لون أصفر برتقالي أو رمادي خفيف ، وهناك طريقتان اتبعنا لزخرفته هما :

أولاً : نقوش بسيطة محزوزة مباشرة على سطح الاناء .
ثانياً : يحفر السطح تاركاً خطوطاً وأشرطة بارزة .

إن أسلوب الصناعة المتبع في عمل هذا النوع الثاني يتضمن قطع أجزاء من الطين حتى تصبح بشكل خطوط تترك بشكل بارز . الأجزاء العميقة خالية من التزيين في حين زينت الأجزاء البارزة بأشكال الريش والخطوط الدقيقة المتقاطعة والثلمات البسيطة والزكراك والمثلثات المقعرة وصفوف من الخطوط المتوازية .

الزخارف النباتية تتمثل بنموذج للزخارف الريشية التي تماثل الأشكال النباتية . أما الزخارف الحيوانية فتتمثل ، كما يلاحظ ذلك على البعض منها ، صورة وعمل محزوز (شكل ١١) وهو من النقوش ذات الأهمية الخاصة

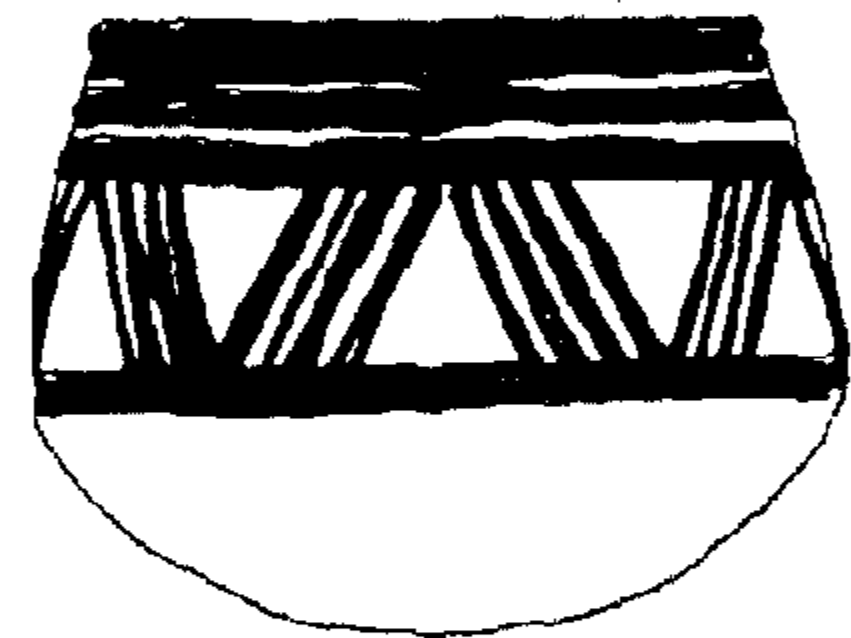
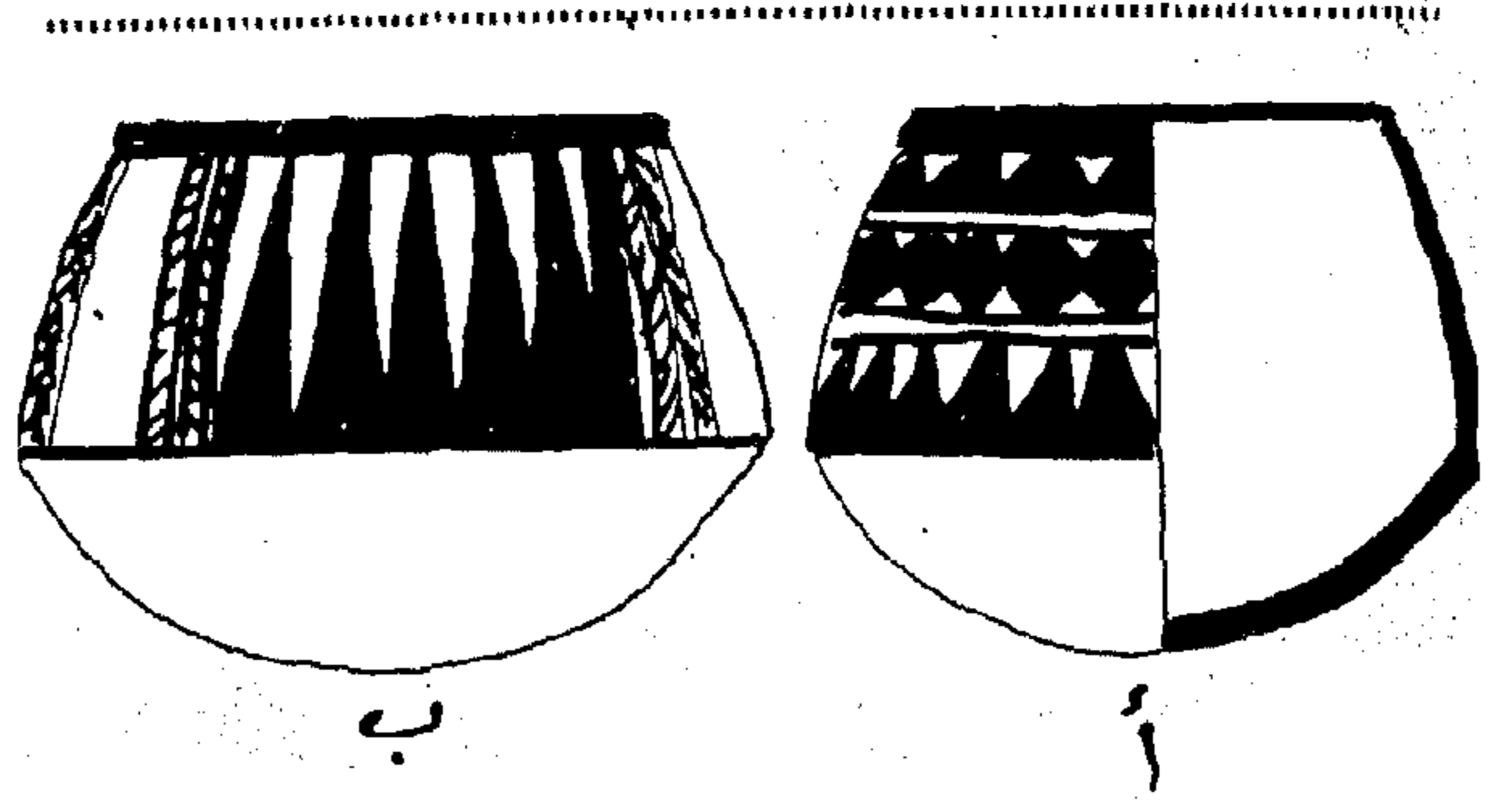
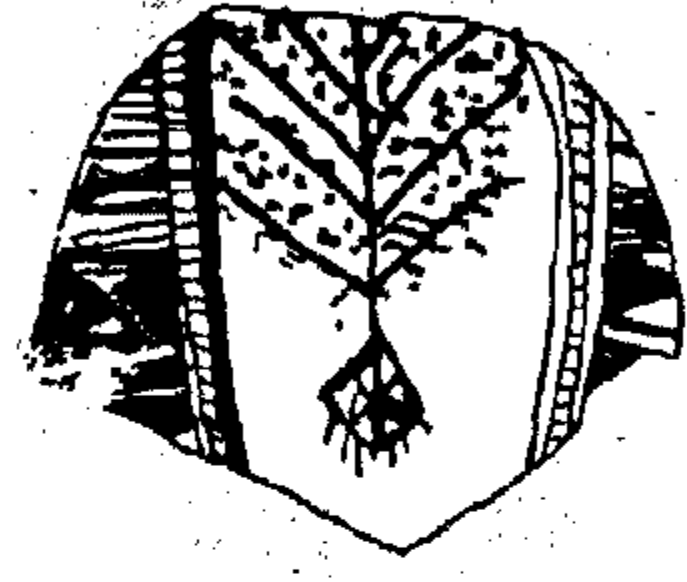


شكل - ١٢ -

شكل - ١١ -

بسبب التشابه المباشر في أسلوب تمثيل الجسم والقرون مع طراز سوسه^(٥) ، وقد وجدت بعض الرسوم الطبيعية ولكن بصورة نادرة . ويمكن مشاهدتها على بعض الكسر كما هي الحال في صورة الطير الواقف بين ما يحتمل أن يكون زوجاً من أشجار النخيل رسماً بشكل تجريدي (شكل ١٢) .

أن بعض الأواني من هذا النوع تحمل زخرفة تحاكي طريقة عمل السلال وربما كانت مشتقة منها ، ويمكن ملاحظة أن بعض الأواني الرمادية قد صنعت كتقليد للأواني المعدنية ، وما يشير إلى ذلك الحافات الرقيقة والتنقيط والريش والعري الصلدة وأسلوب النقش أسفل الحافة ، وجميع هذه الأشكال لها ما يوازيها من الأعمال الفضية^(٦) المعروفة في المنطقة وربما كان اللون الرمادي هو بديل الخزاف عن الفضة .



شكل - ١٠ -

مواقع فخار نينوى V

ان أكثر المساحات التي انتشر عليها فخار نينوى V مركزة بصورة جذيرة بالملاحظة ، حول منطقة نينوى (٧) ، مما يساعد على الاعتقاد بأنها كانت إحدى المراكز الرئيسة في إنتاجه ، وقد وصلتنا أمثلة بديعة من العباسية ومن قرية بارمجة التي تبعد حوالي ميلين جنوب الموصل . وإلى الشمال الشرقي فقد وجد في تبه شينشي الواقعة على بعد قليل من تل بيلا ، وتبه كورا حيث كان ممثلاً بصورة جيدة في طبقات الموقع (٨) ، وإلى الغرب في جبل سنجار وجد في مواقع متعددة (٩) من ضمنها كري رش . وفي تل بيلا الموقع الذي يبعد حوالي ١٥ ميلاً شمال شرقي الموصل فإن الطبقتين السابعة والسادسة ذات صلة واضحة مع فخار نينوى V وقد وجدت الأنواع المحززة والمنطورة والمصبوغة في الطبقة السادسة (١٠) كما انتجت هاتان الطبقتان كؤوس ملونة وبسيطة وأواني جوئية الشكل وجرار شبيهة بما وجد في نينوى في طبقتها الخامسة .

ومن الجدير بالذكر أن الفخار المحرز والملون الذي يعرف عادة بفخار نينوى يسمى في بعض الأحيان « فخار بيلا » (١١) لأنه وجد أيضاً في هذا الموقع ، إلا أن اصطلاح « نينوى » أكثر ملائمة إذ أنه يبرز حقيقة سيطرة هذا الفخار في آشور في عصور ما قبل التاريخ في حين كانت بيلا موقعاً أقل شأناً منها .

أما موقع تبه كورا ، فإن نوعاً جديداً من الفخار كان قد ظهر في أعلى الطبقة الثامنة ، ووجد كذلك في الطبقة السابعة ، ومن المؤكد أن هذا النوع من الفخار كان ذا صلة واضحة مع فخار نينوى V (١٢) إذ أن كلا هذين الفخارين يظهران نفس الأسلوب في معالجة حركة الماعز ذات الذيل المرتفعة بشكل واضح ، وإن أهمية هذا الفخار تتجلى في ارتباطه مع الأنواع المميزة الأخرى ولا سيما التي وجدت في تل بيلا حيث وجد سوية مع أمثلة مؤكدة من نوع جمدة نصر (١٣) .

وفي تلوث الثلاثات وجدت كسر منه في الطبقتين ١٥ و ١٦ مختلطة مع كميات كبيرة من فخار العبيد (١٤) . أما المنطقة الأخرى التي يتركز فيها هذا الفخار بكثرة فتقع على طول سلسلة المستوطنات ما قبل التاريخية الممتدة بين أربيل وكركوك والسليمانية (١٥) .

أما في خارج العراق . فقد وجد فخار نينوى V في الجهات الغربية في وادي الخابور الأعلى شمال شرقي سوريا . ففي جكر بازار عثر الأستاذ ملوان في الطبقتين ٤-٥ على أواني وجرار من طراز نينوى V (١٦) ، كما وجد في تل براك أيضاً (١٧) .

وقد سجل ظهور فخار نينوى V في موقعين يدعيان (دنكا) Dinka و (كرد حسن علي) ، قرب « أوشنو » جنوب بحيرة أورميا في أذربيجان الإيرانية (١٨) .

وبالإضافة إلى ما ذكرنا ، فلا شك أن مزيداً من التحريات والتنقيبات من أجل البحث عن هذا الفخار ، سوف تضيف عدداً كبيراً من المواقع إلى خارطة توزيعه ، وربما يكتشف في أقاليم لم يظهر فيها حتى هذا اليوم .

ان وجود فخار نينوى V في جميع المواقع المذكورة أعلاه يعتبر من أهم الصفات لتأسيس دراسة مقارنة للطبقات (١٩) ، ونستطيع توضيح ذلك بإيجاز فيما يلي :

- ١- تبه كورا الطبقتان ٨ و ٧ تقعان ضمن الفترة الزمنية لفخار نينوى V .
- ٢- نوزي الطبقتان ٩-٨ تبدو متطابقة مع نينوى ٤ ، وربما ٣ . أما الطبقة ٧ فمرتبطة مع فترة نينوى V .
- ٣- تل بيلا الطبقتان ٧-٦ تقعان ضمن فترة نينوى V .
- ٤- كري رش الطبقة الأولى تحوي فخاراً من طراز نينوى V .
- ٥- تل براك وجكر بازار .

ان المواد الأثرية من المواقع المذكورة أعلاه تتضمن دورين حضاريين ، غير أنه لا يوجد اسم مناسب يمكن أن يطلق عليهما ، وقد سميا في الجنوب ولفترة طويلة باسم الوركاء وجمدة نصر ، أما في الشمال فإن موقعي نينوى وتبه كورا ، يعدان من أحسن المواقع تمثيلاً للدورين الحضاريين ، لذلك فقد اقترحهما الأستاذ سبايزر للاصطلاح المنشود (٢٠) وهما فترة كورا ، وتتضمن الطبقات التالية :

نينوى : جزء من الطبقة الثالثة (التي تبدأ في فترة العبيد) وجميع الطبقة ٤ .

نوزي : الطبقات ٩-٨ .

تبه كورا : الطبقات ١١ أ-٨ ب .

كري رش : جزء من الطبقة ٥ (التي هي انتقال من فترة العبيد) والطبقات ٤-٢ .

أما فترة نينوى فتتضمن ما يلي :

نينوى : معظم أوكل الطبقة الخامسة .

نوزي : الطبقة ٧ .

تل بيلا : الطبقات ٧-٦ .

تبه كورا : الطبقة ٨ وقسم من الطبقة ٧ .

كري رش : الطبقة (العليا) .

تل براك : معظم أوكل ما يسمى بـ Eye-Temple .

جكر بازار : الطبقة ٥ ومن المحتمل الطبقة ٤ .

◆ زمن ظهور فخار نينوى V

ان اسلوب جمدة نصر يبدو واضحاً على الأواني المصبوغة في نينوى في ترتيب نقوش المربعات الهندسية وفي الأصباغ الارجوانية والبنفسجية ، مما يدفعنا الى الاستنتاج بأن فخار نينوى V يعاصر تقريباً كلا من جمدة نصر وفجر السلاسل الأولى (٢٥) .

هناك دليل آخر يؤكد الترتيب الزمني لفخار نينوى V وهو الاختتام الاسطوانية وطبعات الاختتام التي وجدت في قوينجق في نفس أكوام الأنقاض مع الفخار ، وهذه الاختتام تحمل نقوشاً هندسية مشابهة في صفاتها الى صفات عهد جمدة نصر (٢٦) . هناك أدلة مهمة أخرى من تل أسمر حيث وجد فرانكفورت نموذج لكسرة فخارية من طراز نينوى V مزينة بنقوش هندسية بلون بنفسجي ساطع كانت مقترنة مع الفخار ذو الطلاء المحفوظ والأقداح من نوع فجر السلاسل الأولى ، وجدت فوق الطبقة التي تحوي فخار جمدة نصر (٢٧) .

ودليل آخر جاء من قوينجق نفسه حيث الأواني التي تتميز بحافات حادة ، المعروفة بـ Glockentopfe ، التي ظهرت أخيراً في عهد جمدة نصر في الطبقة المعروفة بنينوى ٤ التي سبقت نينوى V .

ان عدم وجود فخار من طراز نينوى V في كورا ٦ ، وبما أن عدداً من أختامها تعود الى الفترة الأكديّة ، لذلك يمكن الافتراض بأن دليل فن الاختتام يشير الى أن فخار نينوى V لم يدم الى فترة متأخرة ، وحيث ان فخار نينوى V المصبوغ تعود بدايته الى نهاية فترة جمدة نصر وأوروبا الى فجر السلاسل الأولى ، فان الفخار المحرز الذي أعقبه ربما كان قد دخل نينوى في فجر السلاسل الثاني ، ومع احتمال بقاء بعض النماذج متأخرة حتى فجر السلاسل الثالث فان فترة ازدهارها هي فجر السلاسل الثاني (٢٨) .

◆ اصل فخار نينوى V

بعد أن استعرضنا الترتيب الزمني لفخار نينوى V فان السؤال الذي يتبادر الى الأذهان هو أصل فخار نينوى V المصبوغ . ان وجود بعض الشبه في الزخرفة وطراز التلوين بينه وبين بعض الكؤوس Chalice والأواني من نوع Stemmed bowls التي اكتشفت في حصارا وسبالك ٣ في إيران (٢٩) أدى ببعض الباحثين

بعد أن استعرضنا بإيجاز هذا التوزيع الجغرافي لفخار نينوى V ، نأتي الآن الى مناقشة الاطار الزمني الذي ظهر فيه . لقد كان من المعتقد سابقاً بأن كلا من الفخار المحرز والفخار المصبوغ كانا متعاصرين لأن الكسر الفخارية التي تمثلها غالباً ما وجدت متقاربة وفي نفس الطبقة من الحفرة العميقة التي أشرنا اليها في بداية البحث . الا ان التنقيب في مساحة محددة تحوي اثاراً متنوعة تغطي فترة زمنية طويلة نسبياً ، لا ينتج مواداً مضبوطة خاصة في قسمها العلوي . وان تساؤل الاستاذ سبايزر قد ثبت الشك في ان تعاقب الطبقات في نينوى كان مضطرباً ولا يمكن الاعتماد عليه (٢١) .

وفي تل بيلا ، حيث تم التنقيب في ترسبات منتظمة انتجت الطبقة السابعة كؤوساً مصبوغة ، وفي الطبقة السادسة فخاراً محرزاً وكلاهما من نوع فخاريات نينوى V (٢٢) ، وحيث أن بيلا V يمثل استيطاناً اقدم وأن تنقيبات المواقع الأخرى تؤكد دليل تل بيلا . فان الفخار المصبوغ اذن يسبق الفخار المحرز (٢٣) ويبدو أن الأخير تطور عنه وان الاشكال المشتركة بينهما تعزز هذا الافتراض . ان حلقات الاتصال بين بيلا ونينوى V متعددة وواضحة المعالم الا ان ظهور فخار بيلا في موقعي كورا ونينوى قد أوجد حالة معقدة ، فقد انتجت طبقات كورا ٨ و ٧ نماذج من فخار بيلا الذي وجد في الموقع الأخير في الطبقات ٧ و ٦ ، وقد ظهرت موازيات واضحة له في نينوى V . وفي بيلا فان هذا الفخار وجد مقترناً مع لقي من عصر جمدة نصر ، أما في نينوى فان هذه الفترة ترتبط مع الطبقة ٤ ، ولكن الأواني الصغيرة المعلقة التي ظهرت في بيلا مع مواد جمدة نصر ، ترتبط في نينوى مع ما يعتبر مرحلة جمدة نصر المتقدمة (٢٤) .

وهناك دليل واسع على ارتباط كورا ٧ مع جمدة نصر نستمدّه من موقع جمدة نصر نفسه ، فان استعمال كريم الطلاء على الأواني غير المصبوغة ووجود الأواني شبه المرحجة وانتشار القواعد المسطحة في الأواني والقواعد الحلقية في الجراروشيع الأواني ذات المصب ، كل ذلك يشير الى مدى الارتباط فيما بينهما .

ان حصر النقوش في القسم الأعلى من الاناء فقط يذكرنا بالطريقة المفضلة التي اتبعها الرسامون في زخرفة جمدة نصر في جنوب العراق . وان الاتجاه لامتداد النقوش هو تطور صميم لفترة فجر السلاسل ، ويبدو ذلك واضحاً في أنواع الفخار القرمزية لفجر السلاسل الأولى .

الى افتراض أصل إيراني لهذا الفخار (٣١) كما لم يستبعد آخرون إمكانية الأصل المشترك لفخاريات نينوى ٥ وإيران (٣١) .
 وذهب الأستاذ ملوان الى أن هذين الموقعين الإيرانيين قد أمدا بالدليل الحاسم في أن إيران هي الموطن الأصلي لهذا الفخار (٣٢) .
 وقد نفذ الى آشور عن طريق روافد الزاب الصغير في عصور ما قبل التاريخ .

ان افتراض ملوان هذا غير مقبول لأسباب منها ان طراز فخار نينوى ٥ المصنوع يختلف تماماً عن أسلوب حصار ، وان الموقع الأخير لم يعثر فيه على حروز معقدة كالتي يتميز بها فخار نينوى ٥ .
 إضافة الى ان أشكال الفخار الأخير مثل الأواني المدورة في قسمها الأسفل ، وذات الحافات المحززة والمستقيمة والجرار الجؤجئية الشكل والجرار البيضوية والقوّهات التي تشبه البوق والعري المثقوبة على الأكتاف والقواعد الحلقية ، جميع تلك الأشكال غير موجودة

في إيران (٣٣) وانما نجدها في بلاد آشور متمثلة في فخار نينوى ٥ المصنوع وكذلك المحرز والبسيط .

ومن ناحية أخرى فان غالبية المواقع التي نقت أو تلك التي شملتها المسوح الأثرية والتي عثر فيها على فخار نينوى ٥ ، نجدها مجتمعة في سهل الموصل وأربيل وفي المساحة السفلى من المرتفعات النلية الى الشمال والشرق (٣٤) .

ان وجود مواقع قليلة جداً في إيران انتجت فخاراً ذا شبه بفخارنا مدار البحث ، لا يبرر الادعاء مطلقاً بالأصل الإيراني له ، ولكن من المعقول أن يعزى ذلك الى وجود بعض الصلات بين المنطقتين والتي تؤدي حتماً الى تبادل الخبرات والأساليب في الفن والصناعة ، لذلك نستطيع الاستنتاج بأن فخار نينوى ٥ من المحتمل أن يكون إنتاجاً محلياً خالصاً ظهر في شمال وادي الرافدين ، وانه امتداد في أسلوبه وفنه لفخار جمدة نصر وفجر السلاطات الأول .

Chicago 1957, p. 193

Speiser, E.A.' B.A.S.O.R.No.58, 1958,p.4

Speiser, E. A., "Excavations at Tepe Gawra," vol.1.p.155

Ibid. p. 153

Mallowan, M.E.L. "Ninevite 5", op. cit. p. 148

Speiser, E.A., "Excavation at Tepe Gawra," p.154

Mallowan, M.E.L., "Ninevite 5", op.cit.p.145

Ibid. p.150

Ibid

Ibid

Schmidt, E., "Excavations at Tepe Hissar", philadelphia 1937,

PL. 3-12

McCown, D., "The Comparative stratigraphy of early Iran,"

S.A.O.C. No. 23, 1942, p.48,n.88

Perkins, A.L., op.cit. p. 165

Mallowan, M.E.L., "Ninevite 5" op.cit.p.150

Abu-Al-Soof, B., op.cit. p.76

Ibid

١- بلغ عمق الحفرة من السطح حتى التربة العنراء ٢٧,٥ م أظهرت طبقات سكنية متعاقبة لما قبل التاريخ تمثل فترات زمنية طويلة وذلك قبل دخول الآشوريين القطر، وصنفت هذه الطبقات الى خمسة مراحل أو فترات ، سميت الأخيرة منها بفترة

نينوى ٥.

٢- Thompson, R. C. and Hamilton, R. W., The British Museum Excavations on the temple of Ishtar at Nineveh", Annals of Archaeology and Anthropology, vol. XIX, Liverpool 1931, p. 84

٣- Thompson, R. C. and Mallowan, M. E. L., "The British Museum Excavations at Nineveh", A.A.A. vol.xx, 1932, p. 172 .

Ibid - p.170

٥- Thompson, C. and Mallowan, M.E.L., op. cit. p.173

Ibid

٧- يذكر الدكتور بهنام أبو الصوف أن (٤٦) موقعاً من مواقع نينوى تقع في محافظة نينوى يتشتر توزيعها بالتساوي على جانبي نهر دجلة . أنظر :

Abu-Al-Soof, B., "Distribution of Uruk, Jamdat Nasr and Ninevite pottery,, IRAQ, Vol.XXX, part 1, 1968, p. 74.

٨- Mallowan, M.E.L., "Ninevite 5," Vordersiatische Archaologie und Aufsätze Moortgat, Berlin, 1964,p.146

٩- Lloyd, S., "Some Ancient Sites in Sinjar District", IRAQ Vol.5,1938,p.120

١٠- Speiser, E.A., "Tepe Billa," B.A.S.O.R. No. 42, 1931, pp. 12 — 13 .

١١- Mallowan, M.E.L., op. Cit.

١٢- Speiser, E. A., "Excavation at Tepe Gawra," Vol.1, philadelphia 1935,p.156

١٣- bid. p. 154

١٤- EGAMI, N.O., "Tellul Eth Thalathat," vol. 1, Tokyo 1958, p.3

١٥- (٢٩) موقعاً في محافظة أربيل و (١٠) مواقع في كركوك و (٥) مواقع في السليمانية

Abu-Al-Soof, B., op.cit. p.74

١٦- Mallowan, M.E.L. "The Excavation at tell chagar Bazar," IRAQ, vol. 3, 1936, p.12

١٧- Mallowan, M.E.L., "Excavation at Barak and chagar Bazar" IRAQ, vol.4, 1937,p.44

١٨- Mallowan, M.E.L., "Ninevite 5," op.cit.p.147

١٩- Perkins, A.L., "The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia,"